# مقارنة بين نعيم الدنيا ونعيم الجنة

الشيخ محمد صالح المنجد

19/6/1430

## عناصر الموضوع:

- الفرق بين نعيم الدنيا ونعيم الجنة.
- بيان حكم السندات المالية والحلول الشرعية.
- توجيهات للاختبارات.

**إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أما بعد ..**

## الفرق بين نعيم الدنيا ونعيم الجنة

**فقد ابتلانا الله بهذه الحياة الدنيا لينظر كيف نعمل، وجعل -سبحانه وتعالى- بعدها داراً أخرى فيها عجب العجاب، حدثنا بما أعد فيها من النعيم، لتتحرك الأرواح إلى بلاد الأفراح، وكل نعيمٍ في الدنيا ففي الجنة ما هو أكمل منه ولا تشابه بين النعيمين إلا في الاسم أحياناً فقط، وأما الحقيقة فبينهما أعظم مما بين السماء والأرض من الفرق، قال ابن عباس رضي الله عنهما:" ليس في الجنة شيء يشبه ما في الدنيا إلا الأسماء** ". ابن عساكر (1194), وصححه الألباني في

صحيح الجامع (5410).

وكل ما في الدنيا من الأنهار والسرر والفرش والأكواب، مخالف لما في الجنة مما أعده الله -سبحانه وتعالى- ، ففي الدنيا بناء وفي الجنة بناء، لكن شتان ما بين البناءين، بناء الدنيا يقضي الإنسان سحابة من عمره حتى ينجزه، فإذا أنجزه ظل عرضة للفساد والانهيار، والترميم والإصلاح، يرى خللاً في تصميمه، وخللاً في تنفيذه، ويعاني من ضيقٍ هنا، ومن وحشة هناك، أما بناء الجنة، فقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم- : ((**الجنة بناؤها لبنة من فضه، ولبنة من ذهب، وملاطها المسك الأذفر** - شديد الرائحة-، **وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وتربتها الزعفران**)).رواه أحمد في مسنده (2/304 والترمذي 4/580، برقم (2526) وصححه الألباني.

قال الله -عز وجل- : {**وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ**}(الصف: من الآية 12).

ليس فيها خبث، ولا هذه الروائح من المجاري ولا الأوساخ، ولا آثار الانسدادات، بيوت أهل الجنة خيام ليست من القماش، لكنها من اللآلئ المجوفة، كما قال -عليه الصلاة والسلام- : ((**إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلا للمؤمن، فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن، فلا يرى بعضهم بعضا**)). رواه مسلم (2838).

فهل رأيت يا عبد الله لؤلؤةٍ في الدنيا متراً في مترٍ فضلاً أن ترى هذه الستين ميلا.

وأنهار الدنيا يعتريها ما يعتريها من التلوث بالنجاسات، والأتربة والملوحة، بل الجفاف والانحسار وأما أنهار الجنة فهي {**مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى**} (15) سورة محمد ، والكوثر حافتاه من ذهب، ومجراه على الدر والياقوت، تربته أطيب ريحاً من المسك، وماءه أحلى من العسل، ولونه أشد بياضاً من الثلج، {**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**} (الكوثر:1) .

ونساء الدنيا وما أدراك ما نساء الدنيا بالنسبة إلى نساء الجنة،

فنساء الدنيا فيهن من أنواع الاعوجاجات لا تستقيم لك على حالٍ

أبدا، وكذلك فإن ما فيها من النقص مكدّر بهذا العوج في التفكير

**وهذا النقص في الجمال الذي يذهب شيئاً فشيئا، وكـذلك مـا يكـون فيهن من عيوبٍ وفي الرجال عيوب كثيرة أيضا، والشاهد المقارنة، ففي نسـاء الـدنيا من الحيض والنفـاس والبـول والعـذرة والعـرق وسيء الرائحة أحيانا، وأما في الجنـة فـإن اللـه -سـبحانه وتعـالى- جعلهن مطهرات أخلاقهن مطهرة، قال -سـبحانه وتعـالى-** : {**عُرُبـاً**} (**الواقعة**: من **الآية**37) :ـ **متحببـات لأزواجهن بـالأخلاق الحسـنة،**{ **أَتْرَابـاً**} (**الواقعة**: من **الآية**37) **في سن واحدة**.

{ **أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ** }(**البقــرة**: من **الآية**25).ـ **من الحيض والنفـاس والمــني والبول والغائط والمخاط والروائح الكريهة**.

**ليس فيهن عيب ولا دمامة، حسان في الشكل حسان في الأخلاق**

{**قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ**}(**الرحمن**: من **الآية**56) . **لا تنظرن إلى غير زوجها**.

{**حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ** } (**الرحمن**:72) .**لا يخرجن منها**.

**إنما هي معدّة لزوجها، تستقبله في كـل حين، فـإذا جاءهـا لا يمكن أن يراها غائبة في عملٍ خارج البيت، أو في زيـارات أو هنـا وهنـاك في صفقٍ في الأسواق وغيرها، بل هي مستعدة لزوجهـا في غايـة القوة والنشاط له، قال -عليه الصلاة والسلام-** : ((**وَلَـوْ أَنَّ امْـرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا وَلَمَلَأَتْـهُ رِيحًـا، وَلَنَصِـيفُهَا –خمارها-عَلَى رَأْسِـهَا خَيْـرٌ مِنْ الـدُّنْيَا وَمَـا فِيهَا**)) البخـاري (2769).

**فهذا النصيف والخمار فما بالك ببقية اللباس** .

**وإذا كان أهل الدنيا يعجزون ويكسلون في الجماع وكذلك المرأة إذا حاضت ونفست لا تؤتى، وما فيها من الـدم ليكـون في ذلـك ابتلاء، وأما في الجنة فقد قال -عليه الصلاة والسلام-** : ((**يُعْطَى أَحَدُهُمْ قُوَّةَ مِائَةِ رَجُـلٍ فِي الْمَطْعَمِ وَالْمَشْـرَبِ وَالشَّـهْوَةِ وَالْجِمَـاعِ**)). **أحمـد** (4/367) **والطبراني في الكبير** (5005). **بإسناد صحيح**.

**فيــا خــاطبَ الحســناء إن كنتفهذا زمان المهـر فهـو المقـدمُ راغبا**

**وأقــدِم ولا تقنــع بعيش منغصفما فاز باللذات من ليس يقـدمُ**

**وفي هذا تحميس بالغ لأهل الدنيا ليعملوا، ونساء الدنيا إذا دخلن الجنة خير من الحور العين بصلاتهن وصيامهن وعبادتهن وحجابهن وصبرهن**.

**في الدنيا ملك وفي الجنة ملك، فأما ملك الدنيا فإنه يزول ويعتريه النقص وتذهب به الأزمات المالية، وهكذا هو مكّدر بما يحصل فيه من الخسائر، أما ملك الآخرة فقد قال -عليه الصلاة والسلام-** :
((**اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ**)). **متفق عليه**. ((**مَوْضِعِ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنْ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا**)). **البخاري** (2892).

**هذا موضع سوط** ! ، {**وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا**} (20) **سورة الإنسان** . **وهو ملك لا يفنى ولا يزول، لا ينقص لا يذهب إلى ورثة، لا يغتصبه الغاصبون، ولا يعدو عليه العادون، فهو موفر لصاحبه، دائمٌ، ملك الجنة ملك عظيم** .

**طعام الدنيا وما أدراك ما فيـه من التعب في تحصـيله، وعنـد أخـذه ومضغه وأكله والآفات التي تعرض بسببه، ثم ماذا يكون بعدما يؤكل لو كـان طعامـاً ؟ قـال -عليـه الصـلاة والسـلام- :** ((**إِنَّ مَطْعَمَ ابْنِ آدَمَ جُعِلَ مَثَلاً لِلـدُّنْيَا, وَإِنْ قَزَّحَـهُ وَمَلَّحَـهُ -أي: وضـع فيـه الملح والتوابل-, فَانْظُرُوا إِلَى مَا يَصِيرُ**)). **أحمد** (20733), **وصححه في الصحيحة** (382).

**بعد هضمه وكيف يجتمع فضلات ثم يخرج.**

**ثم ماذا ينبني على الإسراف فيه وماذا يترتب من الأضرار،** ((**مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ**)). **الترمذي** (2380).

**وهذه الأدواء في الناس من السكرِ وغيره بسبب هذه الأطعمة والأشربة، وأما في الجنة فهو طعام طيب** {**وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ**} (21) **سورة الواقعة، وكذلك الفواكه** {**وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ**} (20) **سورة الواقعة، وكذلك أنواع اللذات وتنوع المطاعم بلا ضرر، والأكل يُعطى فيه شهوة مائة، ويجلس بعض الأغنياء اليوم على سفرةٍ تمد فيها أنواع الأطعمة فلا يمد يده إلا إلى شيء يسير ونظره بحسرة .**

**طعام الجنة قطوفه دانية، لا يحتاج إلى عناءٍ في تحصيله،** {**وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً**} (**الإنسان**:14) .

**قال مجاهد: قريبة الأغصان، يتعاطاه فيدنو القطـف إليـه والعنقـود ويتدلى الغصـن كأنـه سـامع مطيـع كمـا قـال اللـه** {**وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ**} (54) **سـورة الـرحمن ، والثمر هو الجـنى، إن قـام ارتفعت بقَـدْره، وإن قعد تَدَلَّتْ له حتى ينالهـا، وإن اضـطجع تَـدَلَّت لـه حـتى ينالهـا، فذلك قوله:** (**تَذْلِيلا**).

{**وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ**} (15) **سورة الإنسان، كما صبرتم**

على صحاف الدنيا من الذهب والفضة فلم تأكلوا منها فخذوها الآن حلالاً هنيئاً مرئياً يطوف عليهم فيها الخدم، الخدم في الدنيا وما أدراك ما الخدم، فهذه تضع السم وأخرى تؤذي أولاده وتلك تكيد لامرأته وهذه تسرق من أموال أهل البيت وأخرى تهرب بأموال الكفيل وهذه تُدخِل أجنبياً إلى البيت وهذه تأخذ من نجاساتها فتضع في طعام أهل البيت لأن الساحر علمهم في تلك البلد أن وضع ذلك يجلب محبة أهل البيت وتعلقهم بها، وأنواع من الإيذاء، خدم أهل الجنة، {وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَنْثُوراً} (الإنسان:19) . خدم أهل الجنة، يستقبلونهم سلام عليكم، خدم أهل الجنة يطوفون عليهم بهذه الأكواب وهذه الأباريق، يطوفون عليهم بأنواع الأطعمة يخدمونهم بأنواع الألبسة، شراب الدنيا فيه منغصات كثيرة، فمنه ما يسبب المغص في البطن وارتفاع السكري، وأنواع الآفات، لكن أشربة الجنة {مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفّىً}(محمد: من الآية15).

{يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً}(الإنسان: من الآية5).

آنية الدنيا تنكسر، آنية الدنيا تصدأ، آنية الدنيا تضيع وتسرق وتتلف، آنية الدنيا لها أعمار مثل أعمار العباد تنتهي، وأما آنية الجنة، {وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا} (الإنسان:15). {قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ} (16) سورة الإنسان ، القوارير: زجاجية شفافة، فكيف الجمع بين الفضة والشفافية، عجب ليس في الدنيا شيء من هذا أبداً،{قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا} (16) سورة الإنسان.

خمر الدنيا يذهب العقل، خمر الدنيا الذي يشربه ويمشي يترنح ويتمايل، خمر الدنيا دائماً في الحانات ميزانية للمكسورات، وأما خمر الجنة : {لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ} (الصافات:47) . ولا يصدعون ولا تذهب عقولهم، وتسقيهم الغلمان {بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ } (18) سورة الواقعة، لا ينضب لا ينتهي، لا تذهب صلاحيته، لا يسبب زوال العقل ولا وجع البطن، ولا يسبب القيء ولا يسبب الآفات التي يسببها هذا الغول الدنيوي من تلف الكلية والكبد، ولون خمر الجنة بيضاء مشرقة حسنة بهية،{بَيْضَاء لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ } (46) سورة الصافات، بيضاء ليس فيها حمَار ولا سواد ولا كدرة، لذة للشاربين، طيبة الريح ليس فيها غول ولا صداع رأس ولا وجع بطنٍ ولا هم ينزفون، ولا تذهب عقولهم، ولا تحمل على سوء كلام ولا على اعتداءات ولا على مشاحنات ومضاربات السكارى في

الحانات والشوارع، خمر الدنيا رجس، خمر الجنة {وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا} (21) سورة الإنسان،{يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِن مَّعِينٍ} (45) سورة الصافات، من أنهار جارية، فهي ليست معتقة، خمر الدنيا تقطع عن ذكر الله وأهل الجنة يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس .

نوم في الدنيا لأنه يحتاج بعد التعب إلى راحة، لكن هذا النوم الذي في الدنيا محفوف بالمنغصات، أرق فزع أحلام مزعجة أحياناً، جاء رجل إلى النبي -عليه الصلاة والسلام- قال : رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ عُنُقِي ضُرِبَتْ, وَسَقَطَ رَأْسِي, فَاتَّبَعْتُهُ فَأَخَذْتُهُ فَأَعَدْتُهُ؟!

قَالَ: ((إِذَا لَعِبَ الشَّيْطَانُ بِأَحَدِكُمْ فِي مَنَامِهِ فَلَا يُحَدِّثَنَّ بِهِ النَّاسَ))
مسلم (2268) ابن ماجه (3912) واللفظ له.

((النوم أخو الموت)) الطبراني في الأوسط وشعب الإيمان، وصححه الألباني.

لكن الجنة ليس فيها نوم أبداً مع الصحة التامة والراحة التامة لأن النوم يقطع عن اللذة، ويغيب الإنسان به عن المشهود، فلماذا يغيب أهل الجنة عن النعيم، في هذا نوع خسارة وليس في الجنة خسائر، ولذلك لا يحتاجون إلى النوم أصلاً.

وكما أن طعام الدنيا فيه فضلات بول غائط قيء عرق مخاط أوساخ، ليس في الجنة هذا قال النبي -صلى الله عليه وسلم- : ((إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا, وَيَشْرَبُونَ, وَلَا يَتْفُلُونَ, وَلَا يَبُولُونَ, وَلَا يَتَغَوَّطُونَ, وَلَا يَمْتَخِطُونَ!)). قَالُوا: فَمَا بَالُ الطَّعَامِ ؟- أين يذهب الطعام إذاً ؟ -

قَالَ: ((جُشَاءٌ, وَرَشْحٌ كَرَشْحِ الْمِسْكِ, يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ, وَالتَّحْمِيدَ كَمَا

**تُلْهَمُونَ النَّفَسَ**)). **مسلم** (2835).

**فهو يأكل ويشرب بلا ضرر ولا حاجة إلى عمليات في إخراج النجاسات والفضلات، رشح كالمسك، ثم يضمر بطنه ويأكل من جديد، ثم رشح كالمسك** .

**الدنيا فيها أمراض، فيها أدواء، فيها لأواء، فيها أسواء جمع سيء، يصيب فيها الإنسان بالنصب والوصب والهم والحزن والغم والأذى والتعب والمرض، أما في الجنة فهي سالمة من هذا كله،** {**سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ**} (**الرعد**:24) .

**مناخ الدنيا منغص ومكدر وفيه شدة حرارة محرقة، وقاتلة أحياناً، وشدة برودة كذلك، أتربة رمال زاحفة زوابع رعدية، وصواعق قاتلة، مرة حر شديد، ومرة برد شديد، تقلبات، أما في الجنة** {**مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً**} (**الإنسان**:13) .

**فليس عندهم حر مزعج، ولا برد مؤلم، بل هي مزاج واحد دائم سرمدي،** {**وَنُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ ظَلِيلاً**}(**النساء**: **من الآية**57).

**وقد يكون الظل ليس بظليل، قد يكون الظل فيه حر، أما الجنة ظلها ظليل، بارد لا ينحسر، وظل الدنيا ينحسر ولا بد، أهل النار عندهم ظل من يحموم والعياذ بالله، حر سموم، الدليل على أن ظل الجنة قول الله تعالى** : {**وَظِلٍّ مَمْدُودٍ**} (**الواقعة**:30) { **أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا**}(**الرعد**: **من الآية**35).

**يعني دائم أيضاً** .

**ليس في الجنة ليل،** {**لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً**}(**الإنسان**: **من الآية**13).

**قرّب ابن عباس هذا بالوقت ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، ولا يشبه ذلك في الجنة ولكن ليتفكر الإنسان كيف يكون الوقت في الجنة،**

**وهُم يتلـــــذّذون بكـــــلّ طَيْبٍوأبـــدانٍ لهم كُســـيَتْ حَريـــرَا**

فلا يلقَـوْنَ في الجنّـاتِ شمسـاًولا يَلْقَـــوْنَ فيهـــا زَمْهريــــرَا

لقـــدْ قـــالَ المهيمنُ إنّ هـــذالِمَن قد كـان في الـدنيا شَـكُورَا

طَهـــوراً عابـــداً ثقـــةً كريمَـــاًســـليمَ القلب مُتَّقِيـــاً صَـــبُورَا

تقيّـــاً مُســـلماً سَـــلْماً سَـــليمارضـــيّاً عالمـــاً عَلمَـــا خَبــــيرَا

من تــرك المنكــرات، أســواق الــدنيا من المعاكســات والمغــازلات والفتن والنظــرات والغش والأيمــان المحرمــة، قــال -عليــه الصــلاة والســـلام- : ((إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُـــوقًا يَأْتُونَهَــا كُــلَّ جُمُعَــةٍ فَتَهُبُّ رِيحُ الشَّــمَالِ فَتَحْثُــو فِي وُجُــوهِهِمْ وَثِيَــابِهِمْ فَيَــزْدَادُونَ حُسْــنًا وَجَمَــالاً، فَيَرْجِعُــونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَــدْ ازْدَادُوا حُسْــنًا وَجَمَــالًا فَيَقُــولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ وَاللَّهِ لَقَدْ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالاً)) مسلم (2834).

دابتك في الدنيا تتعطل، ويفرغ منها البنزين، وتصيب الآفات الإطارات، تُسرق تُصدم، ترتفع الحرارة، كم أنواع من خلل السيارات، وأما مراكب الجنة عجيبة، الغنم من دواب الجنة، الجنة فيها عجب العجاب، الجنة فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وكذلك فيها الخلود، وبعد أن تقارن يا عبد الله بين هذا وهذا ستخرج بالنتيجة التي ذكرها الله : { مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى }(النساء: من الآية77).

أدنى أهل الدنيا بائس اليوم، عليل في بدنه ،عديم المال، عاري الثياب، لا بيت له، مشرد، أدنى واحد في الجنة ((وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا, رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنْ النَّارِ كَبْوًا... فَيَقُولُ اللَّهُ : اذْهَبْ.. وادْخُلْ الْجَنَّةَ, فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا!!))

قال رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((ذَاكَ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً)). البخاري (6571), مسلم (186).

اليوم يتقاتلون على النعيم ويتنافسون أكثر الوقت في اليوم يذهب في أعمال الدنيا، {مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ}(الإسراء: من الآية18).

لكن في النهاية هو مقطوع، هو ذاهب، أما الجنة، {عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ}(هود: من الآية108).

يعني غير مقطوع، لما قال لَبِيد بْن رَبِيعَة: " أَلا كُلّ شَيْء مَا خَلا اللَّه بَاطِل"

قَالَ له عُثْمَان بْن مَظْعُون: صَدَقْت.

فلما َقَالَ: " وَكُلّ نَعِيم لَا مَحَالَة زَائِل ".

قَالَ له عُثْمَان: كَذَبْت, نَعِيم الْجَنَّة لَا يَزُول. فيض القدير (1/524).

النتيجة المهمة التي نخرج بها يا عباد الله هي ما ذكرها الله في قوله : {اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ

**فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً** } (**الحديد**:20)

**مثال الدنيا إلى الآخرة كواحد غمس أصبعه في البحر وأخرجه بما يرجع بالنسبة لما في البحر، وهذا للتقريب وإلا الحقيقة حتى هذا لا تساوي، قال ابن القيم**: " **فعاشق الدنيا الذي يؤثرها على الآخرة من أسفه الخلق وأقلهم عقلا، إذ آثر الخيال على الحقيقة، والمنام على اليقظة، والظل الزائل على النعيم الدائم، والفانية على الباقية، وباع حياة الأبد في أرغد عيش بحياة إنما هي** "**أحلامُ نومٍ**, **أو كظلل زائل**" ". **عدة الصابرين** (1/95).

**أما الجنة عيشة راضية، خالدين فيها،**

**فحيَّ على جنات عدن فإنَّهامنازلك الأُولى وفيها المُخيمُ**

**تريد الوجوه الناضرة، أين النظر إلى وجه الله في الدنيا؟، لكن في الجنة**{**لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ**} (26)ـ **سورة يونس،** { **إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**} (**القيامة**:23)

**هذا النعيم الذي يُنسي كل النعيم الآخر في الجنة، النظر إلى وجه الله، ما أعطوا نعيماً أحب إليهم من النظر في وجه ربهم ولا ألذ ولا أشهى، ولا أطيب، والسرور الذي يدخل نفوسهم بالنظر إلى وجه ربهم إنما هو السرور الأكبر** .

{**أَمْ حَسِــبْتُمْ أَنْ تَــدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَــدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ**} (**آل عمران**:142)

**حفت الجنة بالمكاره، لكن إذا هتكت الحجاب وصلت إلى المحجـوب، صبر مر، صبر على مكاسب محرمة وأموال محرمة، وظائف محرمة، منـاظر محرمـة، شـهوات محرمـة، مشـارب محرمـة، حريـر ملابس محرمة، مشتهاة ممنوعـة، لمـاذا ؟ لأن سـلعة اللـه ليسـت رخيصـة، سلعة الله غالية،**

**يا سلعة الـرحمن لسـت رخيصةبـــل أنت غاليـــة على الكســـلانِ**

**يـــا ســـلعة الـــرحمن ليس ينالهافي الألـــف إلا واحـــد لا اثنـــان**

**يـا سـلعة الـرحمن مـا ذا كفؤهاإلا أولــو التقــوى مــع الإيمــان**

**لكنهـــــا حجبت بكـــــل كريهةليصـد عنهـا المبطـل المتـواني**

**وتنالهـا الهمم الـتي تسـمو إلىرب العلى بمشــــيئة الــــرحمن**

**من أراد المهـور فلـيركب المـراكب الصـعبة للقـاء عـالم مـا في الصدور،** ((**مَنْ خَافَ أَدْلَجَ وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ**..)) **الترمذي** (2374)ـ **وصححه لغيره في صحيح الجامع** (6222).

((أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ)).

{فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (**السجدة**:17). **البخاري** (3244), **ومسلم** (2824).

**اللهم اجعلنا من أهل الجنات وأدخلنا الغرفات، واغفر لنا الذنوب والسيئات، اللهم اجعلنا من أهل الفردوس الأعلى، اللهم أدخلنا الجنة بغير حساب، اللهم لا تحرمنا الجنة يا رب العالمين، واغفر لنا ذنوبنا أجمعين، وقنا عذاب النار، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .**

## الخطبة الثانية :

**الحمد لله، أشهد أن لا إله إلا الله، وسبحان الله، ولا قوة إلا به سبحانه وتعالى، سبحان الله بكرة وأصيلا، والحمد لله أولاً وآخراً، له الملك وله الحمد، وله الأولى وله الآخرة وله الحكم وإليه ترجعون، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله، حامل لواء الحمد، والشافع المشفع يوم الدين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .**

## بيان حكم السندات المالية والحلول الشرعية

**عباد الله إن مما تفتقت عنه العقلية اليهودية والغربية ثم الشرقية من أنواع الربا إصدار صكوكٍ ذات قيمة اسمية ثابتة، متى ما أراد صاحبها أخذها ويكون لها أرباح ثابتة سنوية، وقد تداولت بها الدول في الغرب والشرق وتعرف لديهم بسندات الخزينة، وتصدرها الشركات الكبار كذلك لزيادة السيولة ورفع رأس المال وطريقة للاستدانة عندهم إصدار السندات ثابتة القيمة وثابتة الفائدة وهي ربا واضح وصريح وحرب لله ورسوله، وهذه السندات التي فيها كما**

**يقول أهل الخبرة المالية أوراق لغرض استثمار رؤوس أموال بقرض طويل الأجل مقابل فائدة نسبية مضمونة، تتعهد الشركة المقترضة والتي تشتري هذه السندات أن تسددها في موعد محدد، فهي ديون طويلة الأجل، وللسند قيمة اسمية تسمى القيمة الأصلية وقيمة سوقية تتحدد بالعرض والطلب، كانت تصدر وتبقى مدة طويلة وتؤخذ عليها الفائدة الثابتة ثم تعاد القيمة الأصلية لو أراد صاحبها بعد انتهاء المدة فتطور الأمر إلى إدخالها أيضاً في أنواع المضاربات وسوق البيع والشراء، وهذه السندات بلا شك حرام واضح جداً وصريح وقرر مجمع الفقه الإسلامي في دراسته في حكم التعامل بها أنها محرمة شرعاً من حيث الإصدار أو الشراء أو التداول، لأنها قروض ربوية ولا أثر لتسميتها شهادات أو صكوك استثمارية أو ادخارية أو تسمية الفائدة الربوية الملتزم بها ربحاً أو عمولة أو عائداً، قال قرار المجمع الفقهي : فلذلك من التلاعب بالمصطلحات لاشتمالها على الفائدة الربوية المحرمة، وتداولُها بيعاً وشراءً من قبيل التعامل بالربا وإشاعته.**

**فالعملية هي عمليةُ إقراضٍ بفائدة، وهذا ربا.** أبحاث هيئة كبار العلماء.

**وبناءً عليه فيحرم المتاجرة في سوق السندات بيعًا وشراءً بإجماع الفقهاء المعتبرين, والمجامع الفقهية، ومن يسوغ إصدار هذه السندات، فقد سوغ أكل السحت،.** الأطرم.

**وهذه السندات جعل لها ميزات عن الأسهم العادية فالسند دين**

على الشركة ويعتبر صاحبه دائن للشـركة، بينمـا السـهم حصـة في رأس المال، وصاحب السند يأخذ فائدة ثابتة سواء ربحت الشركة أو خسـرت أم صـاحب السـهم فلا يحصـل على الـربح إلا إذا ربحت الشركة .

ثالثاً من الفروق بين السـندات والأسـهم أنـه عنـد تصـفية الشـركة يكون لصاحب السند الأولويـة في الحصـول على قيمـة السـند، أمـا صاحب السهم فلا يأخذ شيئا إلا بعد تصفية السندات وقضاء الديون.

المعاملات المالية المعاصرة (177). الفقه الإسلامي وأدلته.

ولذلك فإن من الحلول الشرعية لهذا الصكوك القائمة على المضاربة بدلاً من السندات الربوية، الصكوك القائمة على المضاربة، بحيث لا يكون لمالكيها نفع أو فائدة مقطوعة، وإنما لهم نسبة من ربح المشروع بقدر ما يملكون من هذه السندات والصكوك التي تقوم على فكرة المضاربة، فهي عملية دخول تمويل يدخل بمضاربة مع هذه الشركة، فما يسمى بالسندات الإسلامية أو الصكوك الإسلامية إذا صدقوا فيها فهي مضاربة إدخال مال بصكوك في الشركة للمضاربة يربح صاحبها إذا ربحت، ويخسر إذا خسرت، فهي عملية مضاربة ولكن قد تسمى صكوكاً أو سندات شرعية مثلاً وكذلك من البدائل في حال نقص التموين عرض اكتتاب أسهم جديدة والقروض الحسنة ونحو ذلك من أنواع المشاركات التي توفر رأس المال.

## توجيهات للاختبارات

عباد الله في هذه الأيام يقبل الأولاد على الاختبارات في المراحل المختلفة، وهذه فرصة لتعليم القرب إلى الله، فليس خطأً أن يقترب الطالب من ربه إذا جاءت الاختبارات، لكن الخطأ أن يتخلى عن ربه ويتخلى عن العبادة إذا انتهت الاختبارات، ليس خطأً أن يقترب من الله ويحافظ على الحضور في صلاة الجماعة، لأنه إذا لم يلجئ إلى الله في الشدة فمتى سيلجأ ؟ لكن الخطأ أن لا يتعرف عليه في الرخاء، تعّرف على الله في الرخاء يعرفك في

**الشدة .**

**هنـا فرصـة للتـذكير بالشـهادة يـوم القيامـة وكـذلك الكتـاب الـذي سيؤتاه الإنسان،** {**فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُـولُ هَـاؤُمُ اقْـرَأوا كِتَابِيَهْ**}(**الحاقة**:19)

{**وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ**} (**الحاقة**: 25).

**هنا الفرصة للمقارنة بين النجاح في الدنيا ونجاح الآخرة، نجاح الآخرة الذي يعقبه هذه الجنة التي ذكرنا بعض أوصافها.**

**هذه اختبارات فرصة للتعرف على معنى التوكل الشرعي، والتفويض واللجوء إلى الله والاعتماد عليه، والثقة به فقط وعدم الركون إلى النفس، النفس تنسى، النفس يمكن أن يذاكر ويذاكر ثم تطير المعلومات فجأة مع هيبة الاختبار، الثقة بالله تعيد الأشياء، الثقة بالله تقوي العزائم .**

**الاختبارات فرصة لقضية تعلم الأخذ بالأسباب الشرعية، لا الغش ولا شراء الأسئلة ولا تبادل البريد الإلكتروني وأنواع التحايل ودفع الرشاوى، الأسباب الشرعية التي فيها بذل المباح للوصول إلى المباح، وهنا المحافظة على الأولاد ضد المنشطات، والآن البلد مستهدفة بالمخدرات على نطاق رهيب، من أعداء كثر، سواء كان من اليهود الأصليين أو من اليهود المندسيين في هذه الأمة، والذين لا يريدون الخير لأهل التوحيد، ويريدون إغراقهم بأنواع المخدرات والمنشطات والمهدئات والحبوب الضارة والمتعاطيات التي تسبب أنواع الأذى والبلاء في الجسد .**

**وكذلك فإن هذا الامتحان في الدنيا يذكر بامتحان القبر وأسئلته ويوم القيامة، والآن إشاعة أجواء التفاؤل وكذلك الإنعاش النفسي، ولو قال له إذا بذلت الأسباب على قدر وسعك فإنه لو جاءت النتائج ليست كالمطلوب فأنت معذور ولا نكلفك أكثر من ذلك، عند ذلك يدخل الامتحان براحةٍ نفسية .**

**اللهم إنا نسألك النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة يا رب العالمين، اللهم وفقنا ووفق أولادنا لما تحب وترضى، وارزقنا التمسك**

**بالعروة الوثقى، اللهم اجعل عيشنا رغيدا، وهمنا مفروجاً، وديننا مقضيا، وسعينا مشكورا، نسألك رفعة الدرجات في الدنيا والآخرة يا رب العباد، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين** .